العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وانما
هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض فلكل واحدة من هذه الا
صول كلمة يختص بها من هذه الاربع كلمات والخلا ولج الله تعالي الاصول
بعضها في بعض ومازج بينها امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول
وتركبت في محول اصولها صلاتها فصلها جل جلاله في الصلاة الشرعية
علي اربعة اركان قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود
وتركها مجملة في الصلاة الفطرية ليفصلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال
الفكر ولما كان الشجر في الدنيا علي الاصول الاربعة وكان ذكرها الاربع كلمات
كان جزا من ذكر الله عز وجل بكل واحدة منها ان يغرس بها شجرة في الجنة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرست
له شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله فكذلك ومن قال الله اكبر فكذلك
وقال صلي الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما غراس الجنة
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فما
اصدق لهجته والين حكمته واحسن توصيف اتساق شواهده انتهي
كلامه قاله النيسابوري   ما معني قوله الاستحاضة ركضة من
الشيطان مع انها جعل الله تعالي ولا عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب من
الاسقام والعلل وقد قال الله تعالي في محكم كتابه العزيز وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما كسبت ايدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده
ذكره الزمخشري في الفايق وقد ذكر الحافظ ان حوي لما اكلت من الشجرة
عوقبت بعشر خصال منها الحيض بسبب اكلها ووسوسة الشيطان والم
ستحاضة من الحيض وروي الامام احمد في المسند عن ابي هريرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم راي رجلا يشرب قائما فقال له قه
فقال له اتحب ان يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هو شر منه
الشيطان   في قول النبي صلي الله عليه وسلم يلقي في النار اهلها
وتقول هل من مزيد حتي ياتيها ربنا تبارك وتعالي فيضع قدمه عليها
وفي

وفي رواية حتي يضع الجبار فيها قدمه وفي بعضهم الجبار فرعون
لان جهنم تتلهف فتزوي وتقول قط قط قاله الزمخشري في الفايق
وضع القدم علي الشي مثل الردع والقمع وكانه قال ياتيها امر الله عز
وجل فيكفها عن طلب المزيد فترتدع وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم من
تقدم في علم الله تعالي انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله
بن الحاج في المدخل القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف علي المتكبرين
حتي تاخذهم وسمي المتكبرون قدما لانهم يحشرون يوم القيامة علي
صورة الذر يطوهم الناس باقدامهم فسموا قدما لذلك اولكفارتهم لو
تقدموا لهم علي الله بكفرهم وقيل غير ذلك والله اعلم قال
النيسابوري وايضا الصلاة اربعة اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع
فالحضور بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب
فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضا هي
لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري قال الحافظ الركو ع
ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد حططت مرتين واحد للركوع
والثاني حين ترفع راسك من الركوع وتنحط الي السجود فتحصل ركوعا
ثانيا ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابي وامرنا فسجدنا مرتين وقيل
ليكون سجدة للحق وسجدة للمرزق فهو الخالق والرازق ويقال ان ادم لما
سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله
تعالي وقيل لانهم يدعون الي السجود يوم القيامة حين يكشف عن ساق
فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون علي السجود فاذا راي المو
منون ذلك سجدوا شكرا لله تعالي ويقال لان الملايكة في السماء ليلة
المعراج رفعوا رؤسهم من السجدة وسلموا علي النبي صلي الله عليه
وسلم ثم عادوا الي السجدة ثانيا فلذلك صار السجود للصلاة اثنين
ويقال لان السجود احب الطاعات الي الله تعالي فلذلك كرر وقال ابن
المهاجر روي انه كان يخبر بالامام النبي صلي الله عليه وسلم فاطال

Copyright © King Saud University